لم يدّخر النبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ طوال عشر سنين أيّ جهدٍ في سبيل نشر الدعوة التي أنزلها الله ـ تعالى ـ عليه، وسلك كلّ طريقٍ يظنّ أنّه سبيلٌ لهداية قومه ونقلهم من الشرك إلى التوحيد، وبالرغم من عظم محاولات النبي مع قومه، إلّا أنّهم لم يقابلونه إلّا بكلّ إساءةٍ واستهزاءٍ وتعذيبٍ، وما زاد على النبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ صعوبة أيامه وشدّة كربه وفاة عمّه أبي طالب؛ وإضافة إلى ذلك توفيت زوجته خديجة رضي الله عنها؛١]خرج النبي ليدعو أهل الطائف، فكان استقبالهم للنبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ أسوء استقبالٍ، حتى سال الدم من قدميه الشريفتين، واشتدّ كربه، وفي تلك الأوقات العصيبة جاءت رحلة الإسراء والمعراج؛ لتكون تعويضاً وإيناساً للنبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ عمّا لقيه من أهل الأرض، وتُعرف الإسراء بأنّها الرحلة التي سارها النبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ من المسجد الحرام بمكة المكرمة إلى المسجد الأقصى بالقدس الشريف،١][٢] فشقّ قلبه، وأخرجه وملأه حكمةً وإيماناً، ثمّ جاءت دابةٌ عظيمةٌ تسمّى البراق؛ لتحمل النبي والملك جبريل ـ عليهما السلام ـ في رحلتهما، فانطلقت بهما إلى بيت المقدس، ودابة البراق سريعةٌ جداً، فأمّهم بركعتين، أحدهما الخمر، والآخر فيه لبنٌ، فاختار النبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ اللبن، فأخبره جبريلٌ بأنّه قد اختار الفطرة.١]بدأت بعد ذلك رحلة المعراج، فانطلق النبي وجبريل ـ عليهما السلام ـ إلى السماء الأولى، فاستفتحا فأُذن لهما، فسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، واستفتحا فأُذن لهما، فكان فيها نبيا الله عيسى ويحيى بن زكريا، فسلّما عليهما، ثمّ عرج النبي إلى السماء الثالثة، وفي السماء السادسة كان موسى عليه السلام، ثمّ إذا استأذنا في السماء السابعة، وكان مُسنداً ظهره إلى البيت المعمور؛ وهو بيتٌ يدخله كلّ يومٍ سبعون ألف ملكٍ، لا يعودون إليه.١]بعد اكتمال المعراج في السماوات السبع، انتقل رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ إلى سدرة المنتهى، فبدا شكلها غايةً في الحُسن؛ وهناك أوحى الله ـ تعالى ـ لعبده فرض خمسين صلاةً في كلّ يومٍ وليلةٍ، فنزل النبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ إلى موسى، فيخفّف عنك، فإنّ أمّتك لا تطيق خمسين فرضاً في اليوم والليلة، فعاد النبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ يسأل ربه أن يخفّف عنه، فوضع الله ـ تعالى ـ منها عشراً، وما زال النبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ يطلب منه مزيداً من التخفيف، حتى بلغ عدد الصلوات خمس فرائض في اليوم والليلة.١]دروس مستفادة من رحلة الإسراء والمعراجأراد الله ـ تعالى ـ إيصال العديد من الدروس والعبر من رحلة الإسراء والمعراج ، وفيما يأتي بيان بعضها:[٣] ففي قطع المسافة بين القدس ومكة في ليلةٍ واحدةٍ والمعراج إلى السماوات ثمّ العودة؛ دلالةٌ على قدرة الله تعالى، ولذلك فقد أثار ذلك الكثير من الجدل مع الكفار، وكذلك فإنّ ممّا يدركه المسلم حين يعرف تفاصيل رحلة الإسراء والمعراج، حكمة الله تعالى، ويطمئن المسلم أيضاً بأنّ ربّه ـ عزّ وجلّ ـ لن يكله إلّا لخير وصلاح أمره في الدنيا والآخرة إذا اتصل فيه وأطاعه. فقد توثّقت علاقة المسجد الاقصى بالاسلام، وذلك في ليلة الاسراء والمعراج، حيث إنّ النبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ كان إماماً الأنبياء في المسجد الأقصى، قبل أن يتم تغيّرها إلى مكة،التأكيد على أنّ الرسالات كلّها من عند الله الواحد، ومُبتغاها واحدٌ؛ وهو عبادة الله وتوحيده، حيث قال الله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ). ففي تخيير جبريل للنبي ـ عليهما السلام ـ للنبي بين الخمر واللبن، دلالةٌ على أنّ الدين دينٌ يتماشى مع فطرة الإنسان، ويوازن بين المصالح والمفاسد، وبين الروح والجسد، وذلك من أهم الأسباب التي تجعل الإسلام ينتشر بسرعةٍ وسهولةٍ بين الناس؛

Summarized by © lakhasly.com